فاعلية برنامج تدريبي قائم على مجتمعات التعلُّم المهنية في تنمية التأمل المهني لدى معلمي التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي بوادي حضرموت

The Effectiveness of a Training Program Based on Professional Learning Communities in Developing Professional Reflection among Islamic Education Teachers at the Basic Education Stage in Wadi Hadramout

10.35781/1637-000-204-004

الباحث/ محمد عمر محمد خريطوم*
أ. د. أحمد محمد السقاف**

*طالب في برنامج الدكتوراه تخصص المناهج والتدريس
كلية التربية - جامعة سيئون
**أستاذ المناهج وطرائق التدريس
كلية التربية – جامعة سيئون

المُلخص

هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج تدريبي قائم على مجتمعات التعلُّم المهنية في تنمية التأمل المهني لدى معلمي التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي بوادي حضرموت. واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، بتصميم المجموعة الواحدة ذات القياس القبلي/ البعدي. وتكونت عينتها من (27) معلماً ومعلمة من معلمي التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي بمديرية سيئون، تم اختيارهم بطريقة عشوائية تطوعية فردية. ولتحقيق هدف الدراسة، بنى الباحثان برنامجًا تدريبيًا قائمًا على مجتمعات التعلُّم المهنية، وأعدّا أداةً لقياس التأمل المهني، وتحققا من صدقها وثباتها.

أظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التدريبي القائم على مجتمعات التعلُّم المهنية في تنمية التأمل المهني لدى أفراد العينة. كما بلغت قيمة مربع إيتا (η^2) للدرجة الكلية لأداة قياس التأمل المهني (0.97)، وهي قيمة تدل على حجم أثر كبير للبرنامج.

وفي ضوء هذه النتائج، أوصى الباحثان بتبني مدخل مجتمعات التعلُّم المهنية ضمن خطط التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية، وتنظيم لقاءات دورية بينهم وفق آليات هذه المجتمعات لتبادل الخبرات والتأمل في الممارسات التدريسية، مع الاهتمام بممارسات التأمل المهني في المتابعة الإشرافية للمعلمين.

الكلمات المفتاحية: (مجتمعات التعلُّم المهنية، التأمل المهني، معلمو التربية الإسلامية، وادي حضرموت).

ISSN : 2410-1818

The Effectiveness of a Training Program Based on Professional Learning Communities in Developing Professional Reflection among Islamic Education Teachers at the Basic Education Stage in Wadi Hadramout

Researcher/ Mohammad Omar Mohammad Khuraitoom*
Prof. Ahmed Mohammed Assaqaff**

*A PhD Student in the Doctoral Program, Specializing in Curriculum and Teaching Methods College of Education – Seiyun University
**Full Professor of Curricula and Teaching Methods - College of Education – Seiyun University

Abstract

The study aimed to verify the effectiveness of a training program based on professional learning communities in developing professional reflection among Islamic education teachers at the basic education stage in Wadi Hadramout. The study adopted the quasi-experimental method, using a one-group pretest/posttest design. The study sample consisted of (27) male and female Islamic education teachers at the basic education stage in the Seiyun District. They were selected by individual voluntary random sampling. In order to achieve the study objective, the researchers constructed a training program based on professional learning communities, and deveioped an instrument to measure professional reflection and verified its validity and reliability. The study results showed the effectiveness of the training program based on professional learning communities in developing professional reflection among the sample members. The eta-squared (η^2) value for the total score of the professional reflection measurement instrument was (0.97), a value indicating a large effect size of the program. In light of these results, the study recommends adopting the professional learning communities approach within the professional development plans for Islamic education teachers. It also recommends organizing periodic meetings among teachers, following the mechanisms of these communities to exchange experiences and reflect on teaching practices. Finally, attention should be given to professional reflection practices in the supervisory follow-up of teachers.

Keywords: Professional learning communities, professional reflection, Islamic education teachers, Wadi Hadramout.

ISSN : 2410-1818

المقدمة:

يشهد ميدان التربية تغيرات متلاحقة على المستويات المعرفية والتقنية والتربوية، الأمر الذي جعل تطوير أداء المعلمين مهنياً ضرورة مُلحة لضمان تحسين جودة التعليم والتعلُّم. ولم يعد إعداد المعلم قبل الخدمة وحده كافياً لمواجهة التحديات التعليمية المتجددة، بل أصبحت التنمية المهنية المستدامة من الأسس المهمة لتطوير الممارسات التدريسية وتحسين نواتج التعلُّم (حمادة، 2014؛ العرنوسي، 2016).

وفي هذا السياق، تبرز الحاجة إلى المراجعة الجادة لأساليب التنمية المهنية التقليدية التي اتسم الكثير منها بالمركزية والقصور في إحداث أثر حقيقي في الممارسات الصفية؛ نتيجة اعتمادها على التدريب المؤقت المنفصل عن واقع الاحتياجات الفعلية للمعلمين أنفسهم (عبدالرحيم، 2021). وأكدت الأدبيات التربوية الحديثة أهمية التوجّه نحو أساليب للتنمية المهنية تقوم على المشاركة وتنطلق من واقع المدرسة نفسها، بحيث يكون المعلم شريكاً في بناء خبراته المهنية وتحليل ممارساته وتطويرها باستمرار (الزايد، 2018).

ومن هذه الأساليب تبرز مجتمعات التعلُّم المهنية بوصفها أحد الأساليب التي تقوم على التعلُّم التعاوني، والتأمل الجماعي، والمسؤولية المشتركة عن تحسين نواتج التعلُّم. ويُنظر إليها بوصفها ثقافة تنظيمية تسعى إلى جعل المدرسة بيئة للتعلُّم المستمر، يتشارك فيها المعلمون الرؤية والخبرات، ويعملون معاً على تطوير ممارساتهم المهنية (دوفور، ماتوس، وماني، 2019). كما تساعد هذه المجتمعات على الحد من العزلة المهنية، وتعزيز تبادل الخبرات، وتطوير ممارسات تدريسية تعتمد على التقصي والتطوير المستمر (Meles, 2011؛ Burns, 2012).

ويرتبط بذلك مفهوم التأمل المهني بوصفه من الأسس المهمة للنمو المهني للمعلمين، إذ يساعد المعلم على تحليل ممارساته التدريسية بصورة نقدية، والتعرف إلى جوانب القصور فيها، واتخاذ قرارات لتحسينها بوعي أكبر. فالتأمل المهني وفقاً لتعريف صميلي (2018) بأنه "نشاط عقلي يقوم على عمليات الاستقصاء، والتحليل، والفحص، والتقييم لمعتقدات المعلم وممارساته الصفية بهدف تحسينها مستقبلاً" (ص. 23). وأشار أوسترمان وكوتكامب (2002) إلى أن التطوير الحقيقي يبدأ من قدرة المعلمين على التأمل في ممارساتهم وإعادة تفسيرها في ضوء خبراتهم المهنية.

وعلى الرغم من أهمية مجتمعات التعلُّم المهنية والتأمل المهني في التطوير المهني المستمر، تواجه مدارس مرحلة التعليم الأساسي بوادي حضرموت تحديات تتعلق بأداء المعلمين، ولا سيما معلمي التربية الإسلامية، في ظل محدودية فرص التطوير المهني المستمر. ويصاحب ذلك غياب نماذج التطوير التشاركية التي تُشجع المعلمين على التعاون وبناء ثقافة تشاركية مستمرة.

ISSN : 2410-1818

وفي ضوء ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج تدريبي قائم على مجتمعات التعلُّم المهنية في تنمية التأمل المهني لدى معلمي التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي بوادي حضرموت.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تُؤكد الأدبيات التربوية المعاصرة أن برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة، وإن كانت تُعد من الركائز الأساسية للتهيئة المهنية، إلا أنها كثيراً ما تُوصف بالقصور في مواكبة التغيرات التربوية المتسارعة (الخطيب، 2020؛ الدخيل، 2016). وأكدت نتائج عدد من الدراسات المحلية هذا القصور (الشميري، 2022؛ عباس، 2023؛ المنتصر، 2022)، مما يعزز الحاجة إلى تنمية مهنية مستمرة تُقدم أثناء الخدمة، وتلبي الاحتياجات الواقعية للمعلمين، وخاصة معلمي التربية الإسلامية.

وفي هذا السياق، تشير المعطيات الميدانية في وادي حضرموت، بحسب إفادات مدير مركز التدريب ورئيس المكتب الفني لمادة التربية الإسلامية، إلى أن برامج التنمية المهنية لمعلمي المادة لا تزال تعاني من بعض أوجه القصور، من أبرزها ضعف استمرارية البرامج التدريبية أثناء الخدمة، واقتصار ما يُنفذ منها على مهارات تقليدية، دون التطرق إلى مفاهيم حديثة يمكن أن تُفيد المعلمين في ممارساتهم التدريسية، كالتأمل المهني، بالرغم مما تؤكده الدراسات العربية الحديثة من أهمية تنمية التأمل المهني لدى المعلمين، وتطوير برامج تدريبية تساعد على تنميته (إبراهيم، 2021؛ أبو مغنم، 2023؛ موسى، 2019).

وقد انعكست مظاهر هذا القصور في الميدان، حيث كشفت نتائج جولات الإشراف التربوي عن استمرار ضعف الأداء التدريسي لدى معلمي التربية الإسلامية في مدارس مرحلة التعليم الأساسي بوادي حضرموت خلال السنوات الأخيرة، وهو ما أكدته دراسة الكثيري (2021)، في ظل غياب نماذج تطوير تشاركية كمجتمعات التعلُّم المهنية التي تُمكّن المعلمين من تحديد مشكلاتهم والعمل على حلها بصورة جماعية.

ومن خلال ما سبق، يتضح أن معلمي التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي بوادي حضرموت بحاجة إلى تطوير مهني مستمر يُنمي قدرتهم الفردية والجماعية على التأمل في ممارساتهم التدريسية، الأمر الذي يستدعي النظر في أساليب تدريبية تتجاوز الاقتصار على التدريب التقليدي المركزي. وفي ضوء ذلك، اتجهت هذه الدراسة لبناء برنامج تدريبي يستند إلى مجتمعات التعلُّم المهنية، والتحقق من فاعليته في تنمية التأمل المهني لدى معلمي التربية الإسلامية، وعليه، تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما فاعلية برنامج تدريبي قائم على مجتمعات التعلُّم المهنية في تنمية التأمل المهني لدى معلمي التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي بوادي حضرموت؟

ISSN : 2410-1818

وينبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مكونات البرنامج التدريبي القائم على مجتمعات التعلُّم المهنية الهادف إلى تنمية التأمل المهني لدى معلمي التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي بمديرية سيئون؟
2. ما فاعلية البرنامج التدريبي القائم على مجتمعات التعلُّم المهنية في تنمية التأمل المهني لدى معلمي التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي بمديرية سيئون؟

فرضية الدراسة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات معلمي التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي بمديرية سيئون على أداة قياس التأمل المهني في القياسين القبلي والبعدي، لصالح القياس البعدي.

هدف الدراسة:

التحقق من فاعلية برنامج تدريبي قائم على مجتمعات التعلُّم المهنية في تنمية التأمل المهني لدى معلمي التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي بوادي حضرموت.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة فيما يُتيحه البرنامج التدريبي لمعلمي التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي من فرصة للتأمل في خبراتهم المهنية ومناقشتها مع زملائهم، والتعرف عن قرب إلى طبيعة العمل في مجتمعات التعلُّم المهنية.

كما يُمكن للقائمين على تدريب معلمي التربية الإسلامية الاسترشاد بطريقة تنظيم أنشطة البرنامج، القائمة على الحوار وتبادل الخبرات بين المعلمين، عند التخطيط لبرامج تدريبية تتناول احتياجاتهم المهنية المختلفة.

وتُقدم الدراسة للباحثين في مجال التنمية المهنية معطيات ميدانية عن مدى فاعلية برنامج تدريبي قائم على مجتمعات التعلُّم المهنية في تنمية التأمل المهني لدى معلمي التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي، إلى جانب أداة قياس هذا المتغير، ومقترحات بحثية يمكن البناء عليها في دراسات مستقبلية.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على تقصي فاعلية برنامج تدريبي قائم على مدخل مجتمعات التعلُّم المهنية في تنمية التأمل المهني (بأبعاده الثلاثة: التأمل أثناء الفعل، والتأمل بعد الفعل، والتأمل التطلُّعي)، وذلك كما تقيسها أداة الدراسة المُعدّة لهذا الغرض.

ISSN : 2410-1818

أُجريت الدراسة على عينة من معلمي التربية الإسلامية الذين يمارسون التدريس في مدارس مرحلة التعليم الأساسي الحكومية (1-9) بمديرية سيئون بالجمهورية اليمنية، خلال الإجازة الصيفية للعام الدراسي (2025-2026م).

مصطلحات الدراسة:

يُعرف الباحثان البرنامج التدريبي إجرائياً بأنه:

سلسلة من اللقاءات التدريبية المُخططة، تُنفذ بصورة دورية مع معلمي التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي بمديرية سيئون، وتستند في أنشطتها إلى مقومات مجتمعات التعلُّم المهنية؛ بهدف تنمية التأمل المهني والاتجاه نحو هذه المجتمعات.

يُعرّف الباحثان مجتمعات التعلُّم المهنية إجرائياً بأنها:

إطار للتعلُّم المهني التعاوني، يعمل من خلاله معلمو التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي بمديرية سيئون ضمن فرق عمل مصغّرة، تتعاون خلال اللقاءات التدريبية في تبادل الخبرات المهنية، ومناقشة التحديات التدريسية والتأمل فيها فردياً وجماعياً، والبحث عن معالجات مناسبة لها.

يُعرف الباحثان التأمل المهني إجرائياً بأنه:

عملية تفكير مهني مُنظّمة يمارسها معلمو التربية الإسلامية المشاركون في البرنامج التدريبي بمديرية سيئون، من خلال أنشطة فردية وتشاركية تقوم على تحليل ممارساتهم التدريسية وتقويمها واستشراف سُبل تطويرها، في ضوء ممارسات مجتمعات التعلُّم المهنية المُوظفة في البرنامج. ويُقاس مستواه بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المعلم على أداة قياس التأمل المهني المُعدّة لهذا الغرض.

الخلفية النظرية والدراسات السابقة:

أولاً: الخلفية النظرية للدراسة:

مجتمعات التعلُّم المهنية:

برز مفهوم مجتمعات التعلُّم المهنية كنموذج تجريبي للمنظمة المتعلمة الذي اختارت العديد من المدارس تطبيقه لتصبح منظمات أكثر تعاوناً وفعالية (Meles, 2011).

ومع أن مفهوم مجتمعات التعلُّم المهنية نشأ نتيجة لتطور مفهوم المنظمة المتعلمة الذي بدأ في دراسات الأعمال والإدارة، ثم انتقل إلى المجال التربوي لتطوير التعليم وتحسينه (Burns, 2012)، إلا أن تطبيقه في مجال التعليم لا يمكن أن يكون مطابقاً لتطبيقه في قطاع الأعمال والشركات، نظراً لاختلاف الأُسس التي يقوم عليها كل مجال، فبينما يرتكز قطاع الأعمال والشركات على الكفاءة والإنتاج والعائد المادي، ينطلق التعليم من أُسس معرفية وقيمية تهدف إلى تطوير العقل والفكر الإنساني.

ISSN : 2410-1818

وعليه، فإن التعليم والمعرفة لا يمكن اختزالهما في معايير مادية أو اقتصادية، بل يمتدان إلى أبعاد أكثر عمقاً ترتبط بالجوانب الفكرية والروحية للفرد، وهذا ما يجعل مجتمعات التعلُّم المهنية في المجال التعليمي ذات طابع يتجاوز البُعد المادي كما في القطاع الاقتصادي. وهو ما أكده محمد (2019) من أن تطبيقات مفهوم مجتمعات التعلُّم المهنية قد تم تعديلها وتطويرها بما يلائم خصوصية الممارسات التربوية وقيمها.

تُعرّف مجتمعات التعلُّم المهنية بأنها: "مجتمعات تُقام على أساس مجموعة من المعلمين داخل سياق مجتمعي معين، تجمعهم أهدافاً مشتركة يسعون إلى تحقيقها؛ رغبةً في تحسين أدائهم، مما يسمح لهم العمل بشكل تعاوني وفاعل؛ كي يتغلبوا على الصعوبات والتحديات التي تواجههم، وذلك عن طريق تبادل الخبرات فيما بينهم مع الاستعانة بآراء الخبراء والمختصين في المجال؛ مما ينعكس هذا على تحسين أدائهم وقدراتهم على اتخاذ القرار المناسب بشأن ما يواجهونه من صعوبات وتحديات؛ مما ينعكس على تحسين أداء طلابهم" (موسى، 2020، ص. 901). أما طالب (2020) فيعرفها بأنها: "منظومة متكاملة ذات منهجية تعمل في ضوء قيادة تشاركية داعمة، تهدف للارتقاء بمستوى أداء الفرق التي تعمل بشكل تعاوني؛ بحثاً عن أفضل الممارسات المهنية في ضوء رؤية وقيم مشتركة، تلزمهم مسؤولية جماعية عن تحقيق أهداف التعلُّم، ومن خلال تبادل نتائج ممارساتهم الشخصية يستطيعون الوصول إلى أفضل النتائج التعليمية" (ص. 15).

ويتضح من تتبع أصل فكرة مجتمعات التعلُّم المهنية أنها جاءت نتاجاً طبيعياً للتحول الفلسفي الذي طرأ على الفكر الغربي، والذي انتقل من الحداثة إلى ما بعد الحداثة. وقد ظهرت تأثيرات هذا التحول بشكل واضح في الفكر التربوي المعاصر، حيث برزت أفكار تجديدية معاصرة، من أهمها فلسفة مجتمعات التعلُّم المهنية (العوادية، 2024). ويرى كل من (Turnr, 2015؛ Kociuruba, 2017؛ Ackerman, 2011)، أن مجتمعات التعلُّم المهنية تستند إلى ثلاثة مبادئ فلسفية محورية، تُمثل الإطار الذي يحكم جميع أنشطتها وقراراتها وهي على النحو الآتي:

- التركيز على التعلُّم: يتمثل هذا المبدأ في التحول الفلسفي من التركيز على التدريس، إلى التركيز على التعلُّم، ليصبح السؤال الجوهري هو: ما الذي تعلمه طلابنا؟ بدلاً من: هل تم تدريس المنهج؟
- ثقافة تآزرية، ومسؤولية جماعية: تقوم هذه الفلسفة على رفض مبدأ العزلة المهنية للمعلم، وتؤسس لثقافة يتم فيها تقاسم المسؤولية عن نجاح تعلُّم جميع الطلاب. ولا يقتصر التعاون على تبادل الخبرات فحسب، بل يمتد إلى الاستقصاء الجماعي فيما يخص الممارسات التدريسية. حيث يجتمع أعضاء المجتمع المهني بانتظام لتحليل البيانات، ومناقشة نتائج الأبحاث، وتصميم الدروس، وتقييم فاعلية الاستراتيجيات التدريسية.

ISSN : 2410-1818

- التوجه نحو النتائج: يتطلب هذا التوجه من أعضاء مجتمع التعلُّم المهني أن يكونوا مُوجهين بالنتائج، أي أنهم يقيسون فاعلية جهودهم بناءً على الأدلة الملموسة لتعلُّم الطلاب. ويضمن هذا التوجه أن التعاون الجماعي ليس غاية في ذاته، بل وسيلة لتحقيق تحسينات قابلة للقياس في تحصيل الطلاب.

ومما سبق، يرى الباحثان أن فلسفة مجتمعات التعلُّم المهنية، تتمثل في إعادة تعريف المدرسة: من مكان يعمل فيه معلمون منعزلون، إلى مجتمع يتعلّم فيه الجميع.

تتمحور أهداف مجتمعات التعلُّم المهنية في تنمية الممارسات المهنية لأعضائها من خلال التأمل المنهجي وتبادل الآراء والخبرات، وكذا تحسين تعلُّم الطلاب كهدف أساسي لتلك المجتمعات (الإمام، 2019؛ مخلوف، 2015؛ ناصف، 2012).

وفي السياق ذاته، ترى بورنز (Burns, 2012) أن من أبرز أهداف مجتمعات التعلُّم المهنية كسر حاجز العزلة المهنية بين المعلمين، من خلال إنشاء بيئة تعاونية تمكنهم من تطوير ممارساتهم التدريسية وتحسينها، وبالتالي، رفع مستوى تحصيل الطلاب.

تتطلب مقومات العمل وفقاً لمدخل مجتمعات التعلُّم المهنية رغبةً ذاتية صادقة وحماساً وقدرة على الخوض في مناقشة قضايا حيوية ترتبط بجودة الأداء المدرسي بشكل عام (حيدر، 2005). وتُجمع الأدبيات السابقة على خمسة مقومات أساسية لبناء تلك المجتمعات تتمثل في الآتي:

1) الرؤية المشتركة كفعل تأملي: يتميز مجتمع التعلُّم المهني عن المدرسة العادية، بأنه مجتمع يلتزم أعضاؤه بقواعد مشتركة، وهو ما يوجه الممارسات المهنية اليومية لأعضاء المجتمع المهني؛ فيسعون معاً إلى إنجاز المهام وتحقيق الأهداف المتفق عليها (الشنقيطي، 2018).
2) التعاون الجماعي: يُشار إلى أن الجهد التشاركي التعاوني للمعلمين يُمثل جزءاً أساسياً لنموذج التنمية المهنية الذي يحترم مبدأ الإنصاف. فالإنصاف هو ضمان حصول جميع المتعلمين على الفرص والدعم الذي يحتاجونه لتحقيق أعلى مستويات التعلُّم (الإمام، 2019).
3) القيادة الداعمة: يُشار إلى أن بناء مجتمعات التعلُّم المهنية في حاجة إلى قادة أكثر من حاجتها إلى مديرين. فالقائد غالباً ما تكون لديه القدرة على الابتكار والإبداع، ووضع حلول جذرية للمشكلات المدرسية، وتشجيع الآخرين وحفزهم على العمل، وتغيير الثقافة المدرسية التقليدية، وبناء ثقافة جديدة مرنة، تدعم التعاون والعمل الجماعي المشترك، والاستغلال الأمثل للموارد المادية والبشرية، وتطوير التنظيم المدرسي، وتوفير مناخ مدرسي داعم لعملية التعلُّم (محمدين وموسى، 2017).
4) مشاركة الخبرات والتجارب الشخصية: عندما تتحول المدرسة بالفعل إلى مجتمع تعلُّم فإنها لا تصبح بيئة منغلقة كما كانت من قبل، وإنما تنفتح المدرسة كمجتمع تعلُّم على غيرها من مجتمعات التعلُّم الأخرى، التي يمكن أن تُقتدى بها، وتستفيد من خبراتها (أصلان، 2018).

ISSN : 2410-1818

5) التركيز على التعلُّم ونتائجه: يتصف أعضاء مجتمع التعلُّم المهني بالنشاط ومراجعة الأداء، حتى إنهم يفضلون النشاط الذي يبدو ظاهرياً فوضوياً على الجمود السلبي المنظم. كما أنهم مستعدون لتحمل أخطاء التجريب، حيث يعدون الفشل فرصة للتعلُّم والبدء من جديد (الأخناوي، 2016).

التأمل المهني:

يُعد التأمل نوعاً من أنواع التفكير الذي يتسم بالعمق، إذ يهدف إلى تحقيق فهم أوسع لموقف ما. وتعود بدايات المفهوم إلى كتابات كل من جون ديوي، وشون، وزيكنز ووليستون. ويُعد ديوي من أبرز المنظرين التربويين الذين كان لهم الدور البارز في إثراء مفهوم التأمل في مجال التدريس، وذلك في مطلع القرن العشرين، في معرض نقده للممارسات التدريسية الروتينية (السيابية، 2014). وقد عُرّف التأمل بأنه التفكير المتعمق في العمل، بنيّة تحسينه، ويتضمن التفكير المتعمق عنصر الوعي بالأداء، والسعي لإيجاد معنى للأحداث (الشمري، 2024؛ الفارسية، 2015). ومنذ ذلك الحين، أصبح التطور الفكري والقدرة على التأمل النقدي هدفاً من أهداف التعليم (Christodoulou, 2013). ولذلك، عُرّف التأمل بأشكال مختلفة في الأدبيات، إلا أنه يُمثل في جوهره عملية داخلية يستخدمها الأفراد للتساؤل النقدي عن تجربة ما (Tuan, 2016). وهو أيضاً وفقاً للعليان (2010) بأنه "انعكاس الفكر على الذات، ومراجعة ما قمنا بالتفكير فيه، وفي الطريقة التي استخدمناها لنجيب بها عن تساؤلات مختلفة تفرض نفسها على عقولنا من واقع الممارسات اليومية" (ص. 57)

إن فلسفة التأمل المهني لا تكتفي بتحسين الأداء لمرة واحدة، بل هي حجر الزاوية الذي يؤسس لثقافة مهنية تراكمية، تنتقل بالمعلمين من مجرد العمل الروتيني إلى العمل المنهجي القائم على الوعي والتحليل. ولهذا السبب تحديداً، كان جون ديوي من أوائل المنادين بتبني النهج التأملي في التدريس كأداة فاعلة للتطوير المهني. ورأى ديوي أيضاً أن التأمل النقدي يُمثل السمة الأهم التي يجب أن يتحلى بها المعلمون، وأن تأثير هذا النوع من التأمل في تحسين جودة التعليم يفوق بكثير تأثير الأساليب التدريبية التقليدية (Pacheco, 2005). وعليه، يتجسد الجانب الفلسفي للتأمل المهني في امتلاك المعلم القدرة والاستعداد لإعادة النظر في افتراضاته المهنية، وفهم ممارساته التدريسية من خلال أربع عدسات رئيسة، هي (Christodoulou, 2013):

- **العدسة الأولى: خبرات المعلم الذاتية بوصفه متعلماً وممارساً للتدريس:**

بمعنى أن يبدأ المعلم بتأمل تجاربه السابقة؛ كيف تعلّم، وكيف درّس، وما المبادئ التي شكلت أسلوبه التدريسي، هذه العدسة تساعد المعلم على فهم الأسس التي بُنيت عليها ممارساته الحالية.

ISSN : 2410-1818

- **العدسة الثانية: تصوّرات المتعلمين عن مُعلّمهم:**

تتعلق بالنظر في كيفية رؤية المتعلمين لأساليب التدريس والتعامل داخل الصف، وما الرسائل التي يتلقونها من ممارسات المعلم، وهي عدسة تكشف جوانب قد لا ينتبه إليها المعلم من منظور المتعلم نفسه.

- **العدسة الثالثة: آراء وتأملات الزملاء:**

تعتمد على الاستفادة من ملاحظات الزملاء ومراجعاتهم المهنية لممارسات المعلم، سواء من خلال الزيارات الصفية، أو المناقشات والحوارات المهنية. هذه العدسة تمنح المعلم رؤية موضوعية مبنية على خبرات الآخرين بعيداً عن منظور الذات.

- **العدسة الرابعة: مراجعة الأدبيات التربوية والبحثية:**

وتشمل الاطلاع على الأبحاث والنظريات والأساليب الحديثة التي تعالج الممارسات الصفية. أي أن هذه العدسة تساعد في ربط الممارسة اليومية بالمعرفة العلمية الرصينة، وتوسيع أفق المعلم نحو بدائل مهنية أفضل.

وعليه، يمكن القول أن التأمل المهني ينشّط قدرة المعلم على المعرفة الذاتية، ويحرره من تلقائية الأداء، ويدفعه نحو اتخاذ قرارات مستدامة تُحسن نتائج التعليم والتعلُّم. والأهم من ذلك، أن هذا التغيير السلوكي ليس فردياً فحسب، بل يمتد ليشمل البنية الجماعية داخل المدرسة، مما يجعل التأمل إطاراً مفاهيمياً يربط النمو المهني الشخصي بالتطوير المؤسسي الشامل.

ثانياً: الدراسات السابقة:

جرى تصنيف الدراسات السابقة ضمن محورين رئيسيين، استناداً إلى طبيعة المتغيرات التي تناولتها الدراسة الحالية، وذلك على النحو الآتي:

المحور الأول: الدراسات المتعلقة بتوظيف مجتمعات التعلُّم المهنية كمدخل للتنمية المهنية المستدامة:

تقصت دراسة أبو مغنم (2023) فاعلية برنامج تدريبي قائم على مجتمعات التعلُّم المهنية (عبر الويب) في تنمية القدرة على التأمل الذاتي المهني لدى معلمي الدراسات الاجتماعية، واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعة الواحدة، وبلغت عينة الدراسة (43) معلماً، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة للتأمل الذاتي المهني، ومن أبرز نتائج الدراسة أن لمجتمعات التعلُّم المهنية عبر الويب فاعلية ملموسة في زيادة القدرة على التأمل الذاتي المهني لدى عينة الدراسة، وأوصت الدراسة بضرورة تحديث البرامج التدريبية، وتشجيع المعلمين على ممارسات التأمل الذاتي المهني.

ISSN : 2410-1818

كما حاولت دراسة البهبهاني (2022) التعرُّف على واقع تحسين الأداء المهني لمعلمي التعليم الثانوي بدولة الكويت من خلال مجتمعات التعلُّم المهنية، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي، وبلغت عينة الدراسة (420) معلماً وموجهاً ومشرفاً للتعليم الثانوي، وكانت الاستبانة أداة للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى وجود إجراءات تخطيطية وتنظيمية وهناك توجيه ومتابعة وتقويم وفق مدخل مجتمعات التعلُّم المهنية أسهم في تحسين الأداء المهني، وعليه أوصت الدراسة بضرورة العمل على تطبيق هذا المدخل في مختلف المدارس من أجل نهضة التعليم.

بينما ركّزت دراسة الضفيري، الشمري، والعنزي (2020) على فاعلية مجتمعات التعلُّم المهنية في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى معلمي العلوم بالمرحلة الابتدائية بالكويت، استخدم الباحثون المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعة الواحدة، وتكونت عينة الدراسة من (32) معلماً من معلمي العلوم بالمدارس الابتدائية بمحافظة العاصمة بدولة الكويت، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة مهارات التفكير التأملي، وتوصلت الدراسة إلى وجود فاعلية لمجتمعات التعلُّم المهنية في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى عينة الدراسة، وعليه، أوصت الدراسة بضرورة تبني المدارس الحكومية بالكويت تطبيقاً رسمياً لمجتمعات التعلُّم بقيادة مدراء المدارس وموجهي المواد كمدخل لتعزيز التعلُّم المهني المستمر لدى المعلمين.

المحور الثاني: الدراسات المتعلقة بالتأمل المهني وتنميته لدى المعلمين:

سعت دراسة إبراهيم (2021) إلى الكشف عن مدى فاعلية برنامج تدريبي مقترح لمعلمي الدراسات الاجتماعية قائم على التكامل بين أداة التحليل الرباعي (SWOT) ونموذج تحسين الأداء (PDCA) في تنمية القدرة على التأمل الذاتي المهني، واستخدمت المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعة الواحدة، بلغت عينة الدراسة (30) معلماً ومعلمة للدراسات الاجتماعية للمرحلة الإعدادية بمحافظة الشرقية جمهورية مصر، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة التأمل الذاتي المهني، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج في تنمية القدرة على التأمل الذاتي المهني، وأوصت بضرورة عقد دورات تدريبية للمعلمين في أثناء الخدمة توجههم نحو ممارسة عملية التأمل، وتصميم أدوات تساعدهم على رصد ملاحظاتهم وتحليلها بغية الاستفادة منها في تحسين الأداء التدريسي.

بينما ركزت دراسة كاونغ (Kaung, 2020) على استكشاف ممارسات التدريس التأملية وأثرها على التحصيل الأكاديمي للطلاب من وجهة نظر المعلمين في ميانمار بكوريا الجنوبية، استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (258) معلماً بالمدارس الأساسية، وكانت الاستبانة أداة للدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أن تأمل المعلمين من خلال عدة أساليب تأملية كالنقاش مع الزملاء، والكتابة التأملية، وتأمل طلابهم في تصرفاتهم التدريسية، وتأملهم من خلال مراقبة زملائهم، له تأثير

ISSN : 2410-1818

كبير على التحصيل الدراسي للطلاب. وأوصت الدراسة بضرورة تدريب المعلمين على كيفية ممارسة أدوات متعددة للتأمل المهني بشكل منهجي لتكون أكثر فاعلية في تحسين تدريسهم الصفي.

واختتمت دراسة موسى (2019) هذا المحور بالكشف عن فاعلية برنامج تدريبي قائم على قضايا التنمية المستدامة في تنمية مهارات التأمل الذاتي المهني لدى معلمي مادة علم الاجتماع، استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعة الواحدة، تكونت عينة الدراسة من (30) معلماً ومعلمة لمادة علم الاجتماع بإدارة عين شمس محافظة القاهرة، قامت الباحثة ببناء أداة قياس لمهارات التأمل الذاتي المهني، ومن أبرز نتائج الدراسة أن هناك فاعلية للبرنامج التدريبي في تنمية مهارات التأمل الذاتي المهني، وعليه، أوصت الدراسة بضرورة تشجيع المعلمين على العمل التشاركي مما يثري أفكارهم وينمي لديهم مهارات التأمل لتطوير أدائهم.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الدراسات السابقة، يتضح أن مجتمعات التعلُّم المهنية تناولها الباحثون بطرق مختلفة؛ حيث اهتمت دراسة (البهبهاني، 2022) بالتعرف إلى واقع هذه المجتمعات ودورها في المدارس، بينما اتجهت دراستا (أبو مغنم، 2023؛ الضفيري وآخرون، 2020) إلى اختبار برامج تدريبية قائمة عليها. ويلاحظ الباحثان أن الدراستان اتفقتا في اعتماد مجتمعات التعلُّم المهنية أساساً لبناء برامجها التدريبية. أما الدراسة التي تناولت واقع مجتمعات التعلُّم المهنية في المدارس، فقد اهتمت بممارسات العمل التعاوني ومتطلبات تطبيقه.

وفي الدراسات المتعلقة بالتأمل المهني، تتفق الدراسة الحالية مع دراسات (إبراهيم، 2021؛ موسى، 2019) في الاهتمام بتنميته، لكنها تختلف عنها في المدخل التدريبي الذي اعتمدته. وتقترب من دراستي (أبو مغنم، 2023، والضفيري وآخرون، 2020) في تناول التأمل من خلال مجتمعات التعلُّم المهنية، كما تلتقي مع دراسة (kaung, 2020) في الاهتمام بمراجعة الخبرات التدريسية والاستفادة من الحوار مع الزملاء. غير أن هذه الدراسات لم تتناول التأمل بالمفهوم نفسه أو بالأبعاد ذاتها. وعليه، يرى الباحثان أن أوجه الاتفاق بينها تتعلق بالاهتمام بمراجعة الممارسة التدريسية، أما الاختلاف فيظهر في كيفية تناول التأمل وقياسه.

ويُضاف إلى ذلك ما يُلاحظ في خصوصية التخصص والسياق؛ إذ انصرفت معظم الدراسات إلى تناول مجتمعات التعلُّم المهنية والتأمل في تخصصات تعليمية عامة، دون التركيز على تخصص التربية الإسلامية، كما لم تتناول – في حدود علم الباحثان- تطبيق مثل هذا البرنامج في سياق وادي حضرموت.

وانطلاقاً مما سبق، فإن الدراسة الحالية لا تسعى إلى نقض ما توصلت إليه الدراسات السابقة أو التقليل من أهميته، وإنما تسعى إلى البناء عليه واستكمال ما بدأته تلك الدراسات.

ISSN : 2410-1818

منهجية الدراسة، وإجراءاتها:

منهج الدراسة وتصميمها:

اعتمد الباحثان في دراستهما المنهج شبه التجريبي، القائم على تصميم المجموعة الواحدة ذات القياس القبلي/ البعدي.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي (1-9) بوادي حضرموت الذين يمارسون العمل التدريسي في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2025-2026م)، والبالغ عددهم (562) معلماً ومعلمة.

عينة الدراسة:

اختار الباحثان مديرية سيئون موقعاً جغرافياً لتنفيذ البرنامج التدريبي، بالتعاون مع مؤسسة تمكين الخريجين للتنمية والتأهيل؛ وذلك لملاءمة الموقع، وتوفر التسهيلات اللازمة. وبناءً على ذلك، يُصنف اختيار الموقع على المستوى الجغرافي بأنه اختياراً قصدياً.

أما على مستوى الأفراد، فُتِح باب التسجيل عن طريق المؤسسة لجميع معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها في المديرية (البالغ عددهم 145 معلماً ومعلمة) ولمدة شهر كامل، دون أي تدخل من الباحثان في اختيار الأفراد أو استبعادهم.

أسفر الإجراء عن تسجيل (27) معلماً ومعلمة، منهم معلمان (2) و (25) معلمة، بنسبة (18.6٪) من العدد الكُلي للمعلمين في المديرية، وهو عدد مناسب لعينة التدريب. وعليه، يُصنف الباحثان طريقة اختيار العينة بأنها عشوائية تطوعية فردية.

إجراءات بناء البرنامج التدريبي القائم على مجتمعات التعلُّم المهنية:

قام الباحثان بإعداد البرنامج التدريبي استناداً إلى مدخل مجتمعات التعلُّم المهنية، وكان ذلك من خلال الإجراءات الآتية:

❖ **تحديد الحاجة التدريبية التي يستجيب لها البرنامج التدريبي:**

استند الباحثان في تحديد الحاجة التدريبية إلى إفادتي مدير مركز التدريب ورئيس المكتب الفني لمادة التربية الإسلامية بمكتب وزارة التربية والتعليم بوادي وصحراء حضرموت بشأن انقطاع برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة، وإلى ما أشارت إليه نتائج جولات الإشراف التربوي من جوانب ضعف في الأداء التدريسي (الكثيري، 2021). وفي ضوء هذه المؤشرات، حدد الباحثان الحاجة إلى إتاحة فرص

ISSN : 2410-1818

للتطوير المهني المستمر لمعلمي التربية الإسلامية، ووجّه البرنامج، بما يرتبط بمتغير الدراسة، نحو ممارسة التأمل المهني والتعلُّم التعاوني ضمن فرق عمل مصغّرة قائمة على مجتمعات التعلُّم المهنية.

❖ **تحديد مصادر بناء البرنامج التدريبي:**

استند الباحثان في بناء البرنامج التدريبي إلى مراجعة الأدبيات التربوية المتعلقة بالتعلُّم والنمو المهني للمعلم، وعدد من الدراسات السابقة ذات الصلة، فضلاً عن الأدبيات المُتخصصة في مجتمعات التعلُّم المهنية والتأمل المهني. واستخلص الباحثان من هذه المراجعة مرتكزات لبناء البرنامج، تمثلت في التعلُّم المهني التعاوني ضمن فرق عمل مصغرة، والتأمل الفردي والجماعي في الممارسات التدريسية، وتبادل الخبرات والتغذية الراجعة لتحسين التدريس. واستندا إلى هذه المرتكزات في توجيه قراراتهما المتعلقة باشتقاق مخرجات البرنامج، واختيار موضوعاته، وتصميم أنشطته وأوراق عمله، بما يتوافق مع طبيعة الفئة المستهدفة ومتغيري الدراسة.

❖ **تحديد الهدف العام للبرنامج واشتقاق مُخرجات التعلُّم:**

حدد الباحثان هدفهما العام في تدريب معلمي التربية الإسلامية بمرحلة التعليم الأساسي بمديرية سيئون على بناء فرق تعلُّم مهنية مصغّرة وممارسة أنشطتها أثناء التدريب، بما يستهدف تنمية التأمل المهني. ولاشتقاق مخرجات التعلُّم، استند الباحثان إلى متطلبات العمل ضمن مجتمعات التعلُّم المهنية وممارسة التأمل المهني في سياقها، وحددا في ضوئها ما يُتوقع أن يكتسبه المشاركون من معارف ومهارات مهنية وتعاونية، شملت فهم مبادئ العمل المهني المشترك، وتحليل الممارسات التدريسية ونقدها، وممارسة التأمل والتغذية الراجعة، والمشاركة في تنظيم عمل الفرق المهنية. وصاغ الباحثان هذه المخرجات في أربعة مجالات: المعرفة والفهم، والمهارات الذهنية والإدراكية، والمهارات المهنية والتدريبية، والمهارات العامة والانتقالية؛ لتكون أساساً لاختيار موضوعات البرنامج وتحديد مخرجات التعلُّم الخاصة بها، التي توجّه تصميم أنشطتها وأوراق عملها.

❖ **تحديد محتوى البرنامج التدريبي واختيار موضوعاته وتنظيمها:**

انطلاقاً من مخرجات التعلُّم التي حُددت للبرنامج، رجع الباحثان إلى الأدبيات والدراسات العلمية التي استندا إليها في بنائه، لتحديد جوانب المحتوى اللازمة لتحقيق تلك المخرجات. وفي ضوء ذلك، حدد الباحثان موضوعات البرنامج الأساسية، وحرصا في تحديد محتوى كل موضوع على أن يجمع بين المعرفة اللازمة لفهمه والجوانب العملية التي يحتاج المتدرب إلى ممارستها، بما يخدم مخرجات التعلُّم المرتبطة به.

وبعد تحديد الموضوعات، نظّمها الباحثان في وحدتين تدريبيتين وفقاً لوظيفتها وتسلسلها؛ خُصصت الأولى، وعنوانها التحوُّل نحو مجتمعات التعلُّم المهنية (التأسيس والبناء)، لتهيئة المتدربين لفهم الحاجة إلى هذا النمط من التطوير المهني والتعرُّف على أُسسه، ثم الانتقال إلى التأسيس الإجرائي لفرق

ISSN : 2410-1818

التعلُّم المهنية. أما الثانية، وعنوانها ممارسات التأمل المهني في سياق مجتمعات التعلُّم المهنية، فخُصصت للتدريب على التأمل المهني وخطواته والنقد والتغذية الراجعة، ثم ممارسة العمل التعاوني التأملي في ضوء مقومات مجتمعات التعلُّم المهنية، بما فيها الرؤية المشتركة كفعل تأملي والقيادة الداعمة والتعاون وتبادل الخبرات والتركيز على تعلُّم المتعلمين ونتائجه. وبذلك تدرّج المحتوى من التهيئة والتأسيس إلى الممارسة داخل الفرق المهنية المصغّرة. تمهيداً لتصميم الأنشطة وأوراق العمل التي تُحقق مخرجات كل موضوع.

❖ **تصميم الأنشطة التدريبية وإعداد أوراق العمل:**

بعد تحديد موضوعات البرنامج ومخرجات التعلُّم الخاصة بها، استرشد الباحثان بالدراسات والممارسات المهنية المتعلقة بكل موضوع في تصميم الأنشطة التدريبية، مستفيدان من أساليب التعلُّم التعاوني والتأمل المهني المُتبعة في مجتمعات التعلُّم المهنية. وانطلقا في تصميم كل نشاط من المخرجات المُتوقع تحقيقها، فحددا المهمة التي ينبغي أن يمارسها المتدربون، واختارا الأسلوب التدريبي المناسب لتنفيذها.

وفي ضوء المهام المُحددة لكل نشاط، أعدّ الباحثان أوراق العمل وصيغت أسئلتها وتكليفاتها بما يخدم مخرجات التعلُم الخاصة به، مستفيدان من المادة العلمية المرتبطة بالموضوع وطبيعة الممارسات المهنية المستهدفة. وقد أُدرجت الأنشطة وأوراق العمل ضمن البرنامج التدريبي في صورته الأولية، تمهيداً لمراجعته وتحكيمه من قبل المحكمين.

❖ **إعداد دليل البرنامج التدريبي وخطته الزمنية والتنفيذية المقترحة:**

بعد الانتهاء من تصميم الأنشطة وأوراق العمل، أعدّ الباحثان دليلاً للمدرب والمتدرب، جمعا فيه مكونات البرنامج. وتضمّن ذلك خطة زمنية وتنفيذية مقترحة، وُزّع فيها موضوعات البرنامج التدريبي وأنشطته على سبعة لقاءات تدريبية. وحدد في الخطة الزمن المُخصص لكل نشاط وفق ما يتضمنه من مهام تدريبية.

❖ **تحكيم البرنامج التدريبي:**

عُرض البرنامج التدريبي في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين في المناهج وطرائق التدريس والتخصصات ذات الصلة، وذلك وفق استمارة تحكيم خُصصت لإبداء آرائهم بخصوص البناء الكلي لمكونات البرنامج ومفرداته. وقد أبدى ثمانية من المحكمين موافقتهم على المكونات العامة للبرنامج التدريبي ومفرداته دون اقتراح تعديلات؛ في حين اقتصرت ملاحظات المُحكم الآخر على تعديل صياغة بعض مخرجات التعلُّم وتزمين بعض الأنشطة فقط. وفي ضوء تلك الملاحظات، أجرى الباحثان التعديلات المقترحة، وأخرجا البرنامج في صورته النهائية.

ISSN : 2410-1818

أداة قياس التأمل المهني والتحقق من صدقها وثباتها:

يتمثل الهدف الأساسي من بناء أداة قياس التأمل المهني في تحديد مستوى ممارسة معلمي التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي بمديرية سيئون للتأمل المهني بأبعاده المختلفة.

وعليه، قام الباحثان ببناء الأداة وتكونت في صورتها الأولية من (25) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد الأول يتعلق بالتأمل أثناء الفعل وفيه (9) فقرات، والبُعد الثاني يتعلق بالتأمل بعد الفعل وفيه (8) فقرات، والبُعد الثالث يتعلق بالتأمل التطلُّعي وفيه (8) فقرات.

صدق الأداة الظاهري:

تم عرض الأداة على مجموعة من الخبراء المحكمين في التخصصات ذات الصلة للتحقق من أن الأداة تقيس ما خصصت لقياسه، واقتراح أي تعديلات أو إضافات جديدة بما يخدم الأداة ويزيد من صدقها، ووافق المحكمون جميعاً على سلامة الأداة وصدقها، وبذلك ظلت الأداة مكونة من (25) فقرة.

صدق الاتساق الداخلي لأداة قياس التأمل المهني:

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي أو التجانس الداخلي لفقرات الأداة بتطبيقها على عينة استطلاعية بلغت (21) معلماً ومعلمة من مجتمع الدراسة وخارج عينتها الأساسية، ثم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكُلية للبعُد الذي تنتمي إليه، كما يوضح ذلك الجدول رقم (1):

جدول رقم (1)

معاملات ارتباط بيرسون لفقرات أداة التأمل المهني بالدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه

التأمل أثناء الفعل		التأمل بعد الفعل		التأمل التطلُّعي	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.741**	10	0.812**	18	0.695**
2	0.685**	11	0.754**	19	0.712**
3	0.712**	12	0.689**	20	0.765**
4	0.542**	13	0.489**	21	0.511**
5	0.658**	14	0.723**	22	0.742**
6	0.693**	15	0.814**	23	0.623**
7	0.781**	16	0.556**	24	0.548**
8	0.485**	17	0.741**	25	0.681**
9	0.792**				

** مرتبطة وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)

ISSN : 2410-1818

يتضح من الجدول رقم (1) أن قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للبُعد جاءت بدرجة مرتفعة؛ حيث تراوحت لبُعد التأمل أثناء الفعل بين (0.485-0.792)، ولبُعد التأمل بعد الفعل بين (0.489-0.814)، بينما تراوحت لبُعد التأمل التطلُّعي بين (0.511-0.765). وجميع هذه المعاملات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)؛ مما يؤكد تمتع جميع فقرات أداة قياس التأمل المهني بدرجة عالية من الاتساق الداخلي وأن الأداة صادقة لما وضعت لقياسه.

ثبات أداة قياس التأمل المهني:

للتحقق من ثبات أداة قياس التأمل المهني اعتمد الباحثان على حساب معاملات ألفا كرونباخ لكل بُعد وللأداة ككل، والجدول رقم (2) يبين نتائج ذلك:

جدول رقم (2): معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد أداة قياس التأمل المهني وللأداة ككل

الأبعاد		عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
البُعد الأول	التأمل أثناء الفعل	9	**0.854**
البُعد الثاني	التأمل بعد الفعل	8	**0.821**
البُعد الثالث	التأمل التطلُّعي	8	**0.798**
درجة الأداة ككل		**25**	**0.908**

تُظهر نتائج الجدول رقم (2) أن قيم معاملات الثبات (ألفا كرونباخ) لأبعاد أداة قياس التأمل المهني تراوحت بين (0.798-0.854) حيث بلغ أعلى معامل ثبات لبُعد التأمل أثناء الفعل (0.854)، بينما كان أدناها لبُعد التأمل التطلُّعي (0.798). كما بلغ معامل الثبات الكلي للأداة (0.908). وتُعد جميع هذه القيم مرتفعة، مما يدل على أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

وباستكمال إجراءات التحقق من الصدق والثبات، اعتُمِدت أداة قياس التأمل المهني في صورتها النهائية، وأصبحت جاهزة للتطبيق الميداني.

الأساليب الإحصائية:

- حساب معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لأداة قياس التأمل.
- معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات أداة قياس التأمل المهني.

ISSN : 2410-1818

- حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واستخدام اختبار "ت" (T-test) لعينتين مترابطتين؛ للكشف عن دلالة الفرق بين متوسطي درجات معلمي التربية الإسلامية في القياسين القبلي والبعدي على أداة قياس التأمل المهني، في الدرجة الكلية والأبعاد.
- حساب مربع إيتا (η^2)، ومعامل (d) لتقدير حجم الأثر المرتبط بالفروق بين القياسين القبلي والبعدي بعد تطبيق البرنامج التدريبي، في مُتغير التأمل المهني، وذلك على مستوى الدرجة الكلية وأبعادها الفرعية.

نتائج الدراسة وتفسيرها

النتيجة المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول:

ينص السؤال الأول من أسئلة الدراسة على **"ما مكونات البرنامج التدريبي القائم على مجتمعات التعلُّم المهنية الهادف إلى تنمية التأمل المهني لدى معلمي التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي بمديرية سيئون؟"**

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحثان بإعداد البرنامج التدريبي وتكوّن في صورته النهائية من هدف عام ومخرجات للتعلُّم، ومحتوى تدريبي بموضوعاته، وأنشطة وأوراق عمل وأساليب ومواد تدريبية، إلى جانب خطة زمنية وتنفيذية وآليات للتقويم. وانتظم محتواه في وحدتين مترابطتين؛ تناولت الأولى التحوُّل نحو مجتمعات التعلُّم المهنية (التأسيس والبناء)، وخُصصت الثانية لممارسات التأمل المهني في سياق مجتمعات التعلُّم المهنية. وجاء ترتيب الوحدتين بحيث يتعرّف المشاركون أولاً إلى مجتمعات التعلُّم المهنية ويكوّنون فرق عمل مصغّرة، ثم يمارسون التأمل المهني من خلال العمل التعاوني داخل هذه الفرق. وتوزّع البرنامج على سبعة لقاءات تدريبية بإجمالي (21) ساعة تدريبية. وعُرضت إجراءات بنائه في منهجية الدراسة، وأُرفقت صورته النهائية في ملاحق الدراسة. وبهذا تمت الإجابة عن السؤال الأول.

النتيجة المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني وتفسيرها:

ينص السؤال الثاني من أسئلة الدراسة على **"ما فاعلية البرنامج التدريبي القائم على مجتمعات التعلُّم المهنية في تنمية التأمل المهني لدى معلمي التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي بمديرية سيئون؟"**

وللإجابة عن هذا السؤال تم اختبار الفرضية التي تنص على: **"توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات معلمي التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي بمديرية سيئون على أداة قياس التأمل المهني في القياسين القبلي والبعدي، لصالح القياس البعدي".**

ISSN : 2410-1818

وللتحقق من ذلك، استخدم الباحثان اختبار (T) لعينتين مترابطتين (Independent- Paired-t-test) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد العينة على أداة قياس التأمل المهني بأبعادها الثلاثة في القياسين القبلي والبعدي، ويبين الجدول رقم (3) نتائج ذلك:

جدول رقم: (3)

نتائج اختبار (t-test) لعينتين مترابطتين (قبلي — بعدي) على أداة قياس التأمل المهني

أبعاد التأمل المهني	القياس	العينة (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية	الدلالة اللفظية
التأمل أثناء الفعل	قبلي	27	3.49	0.25	−18.581−	26	0.000	دالة
	بعدي	27	4.62	0.24				
التأمل بعد الفعل	قبلي	27	2.15	0.48	−24.065−	26	0.000	دالة
	بعدي	27	4.71	0.19				
التأمل التطلُّعي	قبلي	27	2.19	0.52	−18.955−	26	0.000	دالة
	بعدي	27	4.56	0.26				
الأداة ككل	**قبلي**	27	2.61	0.29	−29.051−	26	0.000	دالة
	بعدي	27	4.63	0.17				

تشير نتائج الجدول رقم (3) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدي على أداة قياس التأمل المهني، في درجتها الكلية وأبعادها الثلاثة، وجاءت جميعها لصالح القياس البعدي. وفيما يأتي عرض هذه النتائج وتفسيرها:

- **الدرجة الكلية لأداة قياس التأمل المهني:**

بحسب بيانات الجدول رقم (3)، بلغ المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة على الدرجة الكلية لأداة قياس التأمل المهني (2.61) في القياس القبلي، بانحراف معياري (0.29)، وارتفع إلى (4.63) في القياس البعدي، بانحراف معياري (0.17)، بفارق مقداره (2.02) درجة لصالح القياس البعدي. وبلغت قيمة (ت) (−29.051−) عند درجة حرية (26)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).

وتدل هذه النتيجة على تحسن واضح في مستوى تأمل معلمي التربية الإسلامية بعد تطبيق البرنامج التدريبي، ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى طبيعة البرنامج التشاركية التي كان لها دور كبير في هذا التحسن؛ إذ لم يقتصر التدريب على التعريف بالجوانب النظرية لمفهوم التأمل المهني، بل كانت هناك

ISSN : 2410-1818

مناقشات لمواقف وحالات تدريسية، والعودة إلى الخبرات السابقة، والنظر في القرارات التي اتخذوها بخصوص مواقف مشابهة، ثم التفكير في بدائل لما واجهوه من صعوبات. وبهذا كان التأمل موضوعاً للممارسة والمناقشة داخل اللقاءات التدريبية، بدلاً من بقائه مفهوماً نظرياً يتعرف إليه معلمو التربية الإسلامية دون أن يجدوا فرصة كافية لتطبيقه.

وعلى هذا الأساس، يمكن فهم التحسن في الدرجة الكلية بأنها استجابة لخبرة تدريبية جمعت بين المعرفة بالتأمل المهني وفرص ممارسته بصورة فردية وتشاركية.

- **البُعد الأول: التأمل أثناء الفعل:**

بحسب بيانات الجدول رقم (3)، بلغ المتوسط الحسابي للتأمل أثناء الفعل (3.49) في القياس القبلي، بانحراف معياري (0.25)، وارتفع إلى (4.62) في القياس البعدي، بانحراف معياري (0.24)، بفارق مقداره (1.13) درجة لصالح القياس البعدي. وبلغت قيمة (ت) (−18.581−) عند درجة حرية (26)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).

ويُعزى هذا التحسن، إلى ما أتاحته أنشطة البرنامج التدريبي المتنوعة ومنها الأنشطة المنزلية وجلسات التدريس المصغر من فرص للتفكير في القرارات التدريسية أثناء التعامل مع المواقف الصفية. فمعلم التربية الإسلامية حين يُقدم موقفاً تدريسياً يكون مطالباً بمتابعة ما يجري أمامه، وتقدير مدى ملاءمة أساليبه التدريسية، والتعامل مع المواقف الطارئة أثناء الحصة الدراسية، وتعديل ما سبق التخطيط له بما يتناسب معها. فالموقف التدريسي لا يسير دائماً كما خطط له المعلم؛ فقد يواجه سؤالاً غير متوقع، أو يلاحظ أن المتعلمين لم يستوعبوا ما يقوله، مما يتطلب منه إعادة النظر في الممارسات التي يتبعها وتعديلها في حينها. وعليه، تبرز أهمية التأمل أثناء الفعل، إذ يساعد معلم التربية الإسلامية على التفكير في قراراته وهو يمارس التدريس، بدلاً من الاكتفاء بمراجعتها بعد انتهاء الدرس.

- **البُعد الثاني: التأمل بعد الفعل:**

بحسب بيانات الجدول رقم (3)، بلغ المتوسط الحسابي لبُعد التأمل بعد الفعل (2.15) في القياس القبلي، بانحراف معياري (0.48)، وارتفع إلى (4.71) في القياس البعدي، بانحراف معياري (0.19)، بفارق مقداره (2.56) درجة لصالح القياس البعدي. وبلغت قيمة (ت) (−24.065−) عند درجة حرية (26)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).

ويمكن تفسير هذا التحسن في ضوء الارتباط المباشر بين طبيعة البُعد والأنشطة التي مارسها معلمو التربية الإسلامية أثناء اللقاءات التدريبية؛ فالتأمل بعد الفعل يقوم على العودة إلى الممارسة بعد انتهائها، والتفكير فيما تحقق فيها وما واجهته من صعوبات. فالمعلم قد ينتهي من تدريس موضوع معين وهو راضٍ عمّا قدمه، أو غير راضٍ عن استجابة المتعلمين، دون أن يتبين له على وجه الدقة أسباب النجاح

ISSN : 2410-1818

أو التعثر. فالتأمل بعد الفعل يدفعه إلى تجاوز هذا الانطباع الأولي، ليبحث في قراراته، ومدى مناسبة استراتيجياته التدريسية التي استخدمها، وما يمكن أن يستدل به على تحقق التعلُّم أو تعثره.

ومن الجوانب الأخرى التي تساعد على تفسير هذه النتيجة أن البرنامج أتاح لمعلمي التربية الإسلامية النظر إلى الخبرة التدريسية من أكثر من زاوية، من خلال الحوار وتبادل وجهات النظر وتحليل المواقف. وقد تكون لهذه الخبرة قيمة خاصة في مراجعة الأحكام التي يصدرها معلم التربية الإسلامية على أدائه وقراراته؛ إذ إن تفسير نتائج التدريس قد يتأثر أحياناً بما يتوقعه المعلم من المتعلمين أو بما اعتاد استخدامه من أساليب. وحين يصبح هذا التفسير موضع نقاش مع الزملاء، تتسع أمامه احتمالات أخرى لفهم الموقف، وقد ينتقل من البحث عن سبب خارجي للتعثر إلى التساؤل عن مدى ملاءمة قراراته التدريسية نفسها.

وفي ضوء ذلك، يمكن أن يكون التحسن في هذا البُعد مرتبطاً بما أتاحته أنشطة البرنامج من انتقال بالمعلمين من استرجاع ما حدث إلى محاولة فهم لماذا حدث، وما الذي يمكن تعلُّمه منه.

- **البُعد الثالث: التأمل التطلُّعي:**

بحسب بيانات الجدول رقم (3)، بلغ المتوسط الحسابي لبُعد التأمل التطلُّعي (2.19) في القياس القبلي، بانحراف معياري (0.52)، وارتفع إلى (4.56) في القياس البعدي، بانحراف معياري (0.26)، بفارق مقداره (2.37) درجة لصالح القياس البعدي. وبلغت قيمة (ت) (−18.955−) عند درجة حرية (26)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).

ويمكن عزو هذا التحسن في بُعد التأمل التطلُّعي إلى ما وفرته أنشطة البرنامج التدريبي من فرص للتفكير في مستقبل مهنة التعليم، إلى جانب مراجعة واقعها الحاضر. فقد تناول معلمو التربية الإسلامية المشاركون من خلال الوحدتين التدريبيتين قضايا تتعلق بالتطوير المهني المستمر، وتحديات التغيير التربوي، ودور المعلم في تحسين التعليم، كما ناقشوا الفجوة بين الواقع وما يتطلعون إلى تحقيقه، وصاغوا رؤى مشتركة في إطار مجتمعات التعلُّم المهنية. ومن شأن هذه الأنشطة المبنية وفق فلسفة مجتمعات التعلُّم المهنية أن تدفعهم إلى النظر فيما يحتاج إلى تطوير، وما يمكن أن يقوموا به مستقبلاً، بدل الاكتفاء بالتعامل مع ما يواجهونه من مواقف ومشكلات في الوقت الحاضر.

ويرى الباحثان أن أهمية هذه الأنشطة في تفسير النتيجة لا تكمن في تناولها جميع جوانب التأمل التطلُّعي بصورة مباشرة، وإنما في أنها أتاحت للمشاركين فرصة التأمل في دورهم المهني من منظور أوسع، وإدراك أن تطوير التعليم لا ينفصل عن تطور المعلم نفسه واستعداده لمتطلبات المستقبل. وقد يكون ذلك ساعد في تنمية توجههم نحو التفكير الجماعي في مستقبل مهنتهم وما يرتبط بها من تطلعات ومسؤوليات، وهو ما ينسجم مع طبيعة التأمل التطلُّعي، كما تناوله البرنامج التدريبي من خلال أنشطة العمل التعاوني ضمن فرق تعلُّم صغيرة.

ISSN : 2410-1818

وتؤكد هذه النتائج أن فاعلية البرنامج كانت شاملة، ولم تقتصر على جانب واحد من جوانب التأمل، بل بدأت بالتأمل أثناء الفعل، وامتدت إلى التأمل بعد الفعل، والتأمل التطلُّعي كونها أبعاداً متكاملة في عملية التطوير المهني.

وبناءً على ما سبق، تُقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات معلمي التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي بمديرية سيئون على أداة قياس التأمل المهني في القياسين القبلي والبعدي، لصالح القياس البعدي. وبذلك تمت الإجابة عن السؤال الثاني، وثبتت فاعلية البرنامج التدريبي القائم على مجتمعات التعلُّم المهنية في تنمية التأمل المهني لدى معلمي التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي بمديرية سيئون.

وللوقوف على حجم أثر البرنامج التدريبي القائم على مجتمعات التعلُّم المهنية في تنمية التأمل المهني لدى أفراد العينة، استناداً إلى الفرق بين متوسطي درجاتهم في القياسين القبلي والبعدي، قام الباحثان بحساب مربع إيتا (η^2) ومعامل كوهين (d) للدرجة الكلية لأداة قياس التأمل المهني وأبعادها الثلاثة (التأمل أثناء الفعل، والتأمل بعد الفعل، والتأمل التطلُّعي).

والجدول رقم (4) يوضح حجم أثر البرنامج في الدرجة الكلية لأداة قياس التأمل المهني وأبعادها الثلاثة:

جدول رقم: (4)

قيم (η^2) ومعامل (d) وتصنيف حجم التأثير في أداة قياس التأمل المهني وأبعادها الثلاثة:

المتغير المستقل	أبعاد المتغير التابع	قيمة η^2	قيمة d	حجم التأثير
البرنامج التدريبي القائم على مجتمعات التعلُّم المهنية	التأمل أثناء الفعل	**0.92**	**6.82**	كبير
	التأمل بعد الفعل	**0.95**	**8.86**	كبير
	التأمل التطلُّعي	**0.93**	**7.38**	كبير
	الدرجة الكلية لأداة التأمل المهني	**0.97**	**11.52**	**كبير**

تشير نتائج الجدول رقم (4) إلى أن حجم أثر البرنامج التدريبي في تنمية التأمل المهني جاء كبيراً على مستوى الدرجة الكلية للأداة، إذ بلغت قيمة مربع إيتا (η^2) (0.97)، وقيمة (d) (11.52). كما جاء حجم الأثر كبيراً في الأبعاد الثلاثة؛ التأمل أثناء الفعل، والتأمل بعد الفعل، والتأمل التطلُّعي، حيث بلغت قيم مربع إيتا (0.92، 0.95، 0.93)، وقيم (d) (6.82، 8.86، 7.38) على الترتيب، وهي قيم تشير إلى حجم أثر كبير.

ISSN : 2410-1818

ويرى الباحثان أن كبر حجم الأثر في الدرجة الكلية وجميع الأبعاد يشير إلى أن التحسن المسجل في التأمل المهني بعد تطبيق البرنامج التدريبي لم يكن محدوداً بجانب معين منه بل شمل جميع الأبعاد. وربما يعود ذلك إلى طبيعة أنشطة البرنامج التي تناولت التأمل المهني ضمن خبرة تدريبية مُعدة بشكل مترابط، جمعت بين فهمه وممارسته من جوانبه المختلفة وبخبرات متنوعة، بدل التعامل مع كل جانب بمعزل عن الآخر. ولعل هذا الترابط ساعد المشاركين من معلمي التربية الإسلامية على تكوين فهم أوسع للتأمل المهني، انعكس على استجاباتهم في أبعاده الثلاثة.

ومن خلال العرض السابق لنتائج الدراسة المتعلقة بفاعلية البرنامج التدريبي القائم على مجتمعات التعلُّم المهنية في تنمية التأمل المهني، يتضح للباحثان أن الدراسة الحالية تلتقي مع ما توصلت إليه دراسة أبو مغنم (2023)، التي أظهرت فاعلية برنامج تدريبي قائم على مجتمعات التعلُّم المهنية عبر الويب في تنمية القدرة على التأمل الذاتي المهني لدى معلمي الدراسات الاجتماعية، ودراسة الضفيري وآخرون (2020)، التي أكدت دور مجتمعات التعلُّم المهنية في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى معلمي العلوم، ويكتسب هذا الاتفاق أهميته من اختلاف التخصصات وبيئات التدريب التي طُبق فيها البرنامج، مع وجود قاسم مشترك يتمثل في توفير الفرصة للمعلمين للتعلُّم من خبراتهم ومناقشتها مع زملائهم. غير أن تنمية التأمل لم ترتبط بمدخل مجتمعات التعلُّم المهنية فقط، فقد توصلت دراستا (إبراهيم؛ 2021؛ موسى 2019) إلى نتائج إيجابية باستخدام برامج تدريبية قامت على مداخل أخرى. ويشير اختلاف المداخل التدريبية، مع تقارب نتائجها في تنمية التأمل المهني، إلى أن تنمية التأمل قد لا تتوقف على نموذج تدريبي بعينه، بقدر ما ترتبط بما يُتيحه التدريب من فُرص لمراجعة الممارسات وتحليلها والتفكير في تطويرها.

ويساعد على فهم هذه النتيجة أيضاً ما أبرزته دراسة كاونغ (kaung, 2020) من أهمية النقاش مع الزملاء والكتابة التأملية وملاحظة ممارسات الآخرين. وتلتقي هذه النتائج مع طبيعة البرنامج الحالي في أهمية جعل ممارسات المعلم موضوعاً للنقاش والتفكير، وإن اختلفت الوسائل المستخدمة. ويرى الباحثان أن ما تضيفه الدراسة الحالية يتمثل في تناول التأمل المهني بأبعاده الثلاثة لدى معلمي التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي بمديرية سيئون، من خلال برنامج تدريبي قائم على مجتمعات التعلُّم المهنية. وأظهرت نتائجه تحسناً دالاً إحصائياً مع حجم أثر كبير، وهو ما يُعزز أهمية مدخل مجتمعات التعلُّم المهنية.

ISSN : 2410-1818

التوصيات:

في ضوء ما توصّلت إليه الدراسة من نتائج، يوصي الباحثان بالآتي:

1) أن يتّجه مكتب وزارة التربية والتعليم بوادي وصحراء حضرموت إلى تبنّي مدخل مجتمعات التعلُّم المهنية ضمن خطط التنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي، لإتاحة فُرص منتظمة للتعلُّم التشاركي، والتأمل في الممارسات التدريسية، إلى جانب ما يُنفذ من برامج تدريبية أثناء الخدمة.
2) أن تعمل إدارات مدارس التعليم الأساسي بوادي حضرموت، بالتنسيق مع مكاتب التربية والتعليم، على تخصيص وقت مناسب ضمن تنظيم العمل المدرسي للقاءات دورية بين معلمي التربية الإسلامية، تُنظم وفق آليات مجتمعات التعلُّم المهنية؛ لتبادل الخبرات ومناقشة المواقف التدريسية والتأمل فيها.
3) أن يهتم موجهو التربية الإسلامية بوادي حضرموت، بمتابعة ممارسات التأمل المهني لدى المعلمين خلال الزيارات الإشرافية واللقاءات الدورية، من خلال ملاحظة قراراتهم أثناء التدريس، ومراجعتها بعده، وما يُخططون لتطويره مستقبلاً، والاستفادة من ذلك في تحديد احتياجاتهم التدريبية.

المقترحات:

في ضوء ما توصّلت إليه الدراسة من نتائج، يقترح الباحثان إجراء الدراسات العلمية الآتية:

1) تصور مقترح لتفعيل مجتمعات التعلُّم المهنية في مدارس مرحلة التعليم الأساسي بوادي حضرموت في ضوء متطلبات تطبيقها ومعوقاته.
2) فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات تيسير عمل مجتمعات التعلُّم المهنية لدى قادة مدارس مرحلة التعليم الأساسي بوادي حضرموت.
3) أثر مشاركة معلمي التربية الإسلامية في مجتمعات التعلُّم المهنية في التحصيل الدراسي والدافعية نحو تعلُّم المادة لدى تلاميذهم في مرحلة التعليم الأساسي بوادي حضرموت.

ISSN : 2410-1818

المراجع

المراجع باللغة العربية

إبراهيم، لبنى نبيل. (2021، يناير). فاعلية برنامج تدريبي مقترح لمعلمي الدراسات الاجتماعية قائم على التكامل بين أداة التحليل الرباعي SWOT ونموذج تحسين الأداء PDCA لتنمية مهارات إدارة المعرفة المهنية والقدرة على التأمل الذاتي المهني. **المجلة التربوية**، 2 (يناير)، 194-277.

أبو مغنم، كرامي محمد. (2023، سبتمبر). فاعلية برنامج تدريبي قائم على مجتمعات التعلُّم المهنية عبر الويب في تنمية ممارسات التدريس الرقمي والتقبل التكنولوجي والقدرة على التأمل الذاتي المهني لدى معلمي الدراسات الاجتماعية. **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، (141)، 226-294.

الأخناوي، محمد السيد. (2016، أكتوبر). متطلبات تجويد الأداء المدرسي بالتعليم الثانوي الصناعي في مصر في ضوء مدخل مجتمعات التعلُّم المهنية. **مجلة كلية التربية**، 64 (4)، 82- 162.

أصلان، أيمن السيد. (2018). مجتمعات التعلُّم المهنية ودورها في التحسين المدرسي في ضوء بعض الأنماط القيادية المعاصرة. **مجلة كلية التربية**، 18 (2)، 687-742.

الإمام، يوسف الحسيني. (2019، إبريل). مجتمعات التعلُّم المهنية: نهج بنائي لتطوير ثقافة التدريب والتنمية المهنية في المؤسسات التعليمية. **المجلة العربية لبحوث التدريب والتطوير**، 2 (5)، 1-30.

أوسترمان، ك وكوتكامب، ر. (2002). **الممارسة التأملية للتربويين** (منير الحوراني، مُترجم). العين: دار الكتاب الجامعي.

البهبهاني، وليد محمد. (2022). دور مجتمعات التعلُّم المهنية في تحسين التعليم الثانوي بالكويت دراسة ميدانية. **دراسات تربوية واجتماعية**، 28 (يونيو)، 234-282.

حمادة، سوسن سامي. (2014). **الاتجاهات الحديثة للتدريس والتطوير المهني للمعلم**. عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع.

حيدر، عبداللطيف حسين. (2005). **السير على الحافة اكتشاف مهارات القيادة العصرية**. الامارات العربية المتحدة: دار القلم للنشر والتوزيع.

الخطيب، خليل محمد. (2020). **التنمية المهنية في التعليم الجامعي**. صنعاء: دار الكتب الوطنية.

ISSN : 2410-1818

الدخيل، عزام بن محمد. (2016). **مع المعلم لمحات في أهمية دور المعلم في العملية التربوية والتعليمية**، (ط3)، عين التينة: الدار العربية للعلوم ناشرون.

دوفور، ر وماتوس، م وإيكر، ر وماني، ت. (2019). **أجوبة مختصرة على الأسئلة المتكررة عن المجتمعات التعلُّميّة المهنية أثناء العمل**. (مدارس الظهران الأهلية، مُترجم). الدمام: دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.

الزايد، زينب بنت عبدالله. (2018). تأثير الممارسة التأملية في مجتمعات التعلُّم المهنية في تعلُّم معلمات المرحلة الثانوية. **مجلة رسالة التربية وعلم النفس جامعة الملك سعود**، (62)، 55-79.

السيابية، وداد بنت أحمد. (2014). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في التدريس التأملي في تنمية الأداء التدريسي والتفكير التأملي لدى معلمات العلوم بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي. **رسالة ماجستير منشورة**، جامعة السلطان قابوس، عمان.

الشمري، صاحب أسعد. (2024). **التفكير التعاوني خطوة للأمام**. العراق: دار الرسالة للطباعة والنشر.

الشميري، محمد عبدالرحمن. (2022، أكتوبر). تجارب بعض الدول في إعداد المعلم وإمكانية الإفادة منها في تطوير برامج إعداد المعلم في الجامعات اليمنية. **مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، 9 (61)، 117-157.

الشنقيطي، أسيل محمد. (2019، يوليو). مجتمعات التعلُّم المهنية. **المجلة العربية للعلوم الاجتماعية**، 3 (14)، 142-152.

صميلي، علي بن يحيى. (2019). برنامج قائم على التأمل الذاتي لتنمية المهارات التدريسية لدى معلمي الرياضيات بالمرحلة المتوسطة. **مجلة تربويات الرياضيات**، 22 (2)، 237-254.

الضفيري، ناجي بدر والشمري، أحمد شلال والعنزي، أحمد مبارك. (2020، أكتوبر). فاعلية مجتمعات التعلُّم المهني في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى معلمي المرحلة الابتدائية في دولة الكويت. **مجلة كلية التربية جامعة المنصورة**، (112)، 763-798.

طالب، دعاء عدلي. (2020). تصور مقترح لتنمية مجتمعات التعلُّم المهنية في مدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة. **رسالة ماجستير منشورة**، جامعة الأقصى، فلسطين.

عباس، أحمد عبدالقادر. (2023). واقع برامج إعداد وتأهيل معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي بالجمهورية اليمنية وتحديات التطوير. **مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية**، 2 (1)، 142-172.

ISSN : 2410-1818

عبدالرحيم، محمد سيد. (2021، ديسمبر). برنامج لمعلمي الفلسفة أثناء الخدمة في ضوء مجتمعات التعلُّم المهنية لتنمية مهارات بحوث الأداء الإجرائية وتفريد التعليم وأثره على استقلالية المتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية. **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، (134)، 116-194.

العرنوسي، ضياء عويد حربي. (2016). **معلم المدرسة الأساسية**. عمّان: دار الرضوان للنشر والتوزيع.

العليان، فهد عبدالرحمن صالح. (2010). تصور مقترح للتطوير المهني الذاتي لمعلمي الرياضيات بالمرحلة المتوسطة من وجهة نظر المختصين والممارسين. **أطروحة دكتوراه منشورة**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

العوادية، نجاة بنت سالم. (2024). فاعلية برنامج تدريبي عن بُعد مقترح قائم على توظيف مجتمعات التعلُّم المهنية في تنمية تدريس معلمات اللغة العربية مهارات القرن الحادي والعشرين ومهارات الذكاء اللغوي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في سلطنة عمان واتجاهات المعلمات نحو محتوى البرنامج. **أطروحة دكتوراه منشورة**، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

الفارسية، عائشة بنت ناصر. (2015). فاعلية برنامج تدريبي في الممارسة التأملية في تطوير الأداء التدريسي لدى معلمات التربية الإسلامية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عمان. **رسالة ماجستير منشورة**، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

الكثيري، أنور كرامة. (2021). فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات التطوير الذاتي لدى معلمي التربية الإسلامية في ضوء احتياجاتهم التدريبية بالجمهورية اليمنية. **أطروحة دكتوراه منشورة**، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان.

محمد، ماهر أحمد. (2019، مايو). بناء مجتمعات التعلُّم المهنية كمدخل لتجويد الأداء الأكاديمي في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، 27 (6)، 62-92.

محمدين، حشمت عبدالحكيم وموسى، أحمد محمد. (2017، يناير). متطلبات تطبيق مجتمعات التعلُّم المهنية بالمعاهد الأزهرية من وجهة نظر المعلمين. **مجلة كلية التربية**، (172)، 13-72.

مخلوف، أسماء محمد. (2015، أكتوبر). مجتمعات التعلُّم المهنية كمدخل لتطوير المدارس الابتدائية بمنطقة جازان في ضوء نموذج أوليفير، هيب وهوفمان. **مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر**، (165)، 357-432.

المنتصر، قايد حسن. (2022، ديسمبر). تطوير نظام إعداد المعلم بالجمهورية اليمنية في ضوء التجربة الماليزية. **مجلة المهرة للعلوم الإنسانية**، (13)، 305-356.

ISSN : 2410-1818

موسى، دينا صابر. (2019، يونيو). برنامج مقترح قائم على قضايا التنمية المستدامة لمعلمي مادة علم الاجتماع لتنمية القيم الأخلاقية ومهارات التأمل الذاتي المهني. **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، 16 (113)، 181-234.

موسى، دينا صابر. (2020، أكتوبر). برنامج مقترح قائم على مجتمعات التعلُّم المهنية لتنمية مهارات اتخاذ القرار والاتجاه نحو العمل التعاوني لدى معلمي مادة الفلسفة. **المجلة التربوية**، (78)، 888-941.

ناصف، محمد أحمد. (2012). مجتمعات التعلُّم كمدخل لإصلاح مدارس التعليم العام في مصر دراسة تحليلية. **مجلة التربية، جامعة طنطا**، 48 (4)، 258-269.

المراجع باللغة الإنجليزية

Ackerman, D. (2011). The impact of teacher collaboration in a professional learning community on teacher job satisfaction. **Unpublished Doctoral dissertation**, Walden University, United States.

Burns, M. (2012). Reflective practices in professional learning communities: A case study of the Missouri professional learning communities project. **Unpublished Doctoral dissertation**, University Of Missouri, United States.

Christodoulou, N. (2013). The impact of guided reflective practice on the teaching of English as a foreign language in higher education in Cyprus. **Unpublished Doctoral dissertation**, University Of Nottingham, England.

Kaung, P. (2020). A study of teachers reflective teaching practices on students academic achievement in Myanmar. **Unpublished master's thesis**, KDI School of public policy and Management, South Korea.

Kociuruba, J. (2017). Teachers perceptions of professional learning communities and their impact on instructional practices. **Unpublished Doctoral dissertation**, Walden University, United States.

Meles, O. (2011). A multi – site case study of professional learning community model: the impact of learning team meetings on teacher practice and student achievement from the perspective of teachers and instructional leaders. **Unpublished Doctoral dissertation**, Florida Atlantic University, United States.

Pacheco, A. (2005). Reflective teaching and its impact on foreign language teaching. **Actualidedes investigative en Education**, (5), 1-19.

Tuan, D. (2016). Reflective practice and teacher professional learning. **VNU Journal of science: Education Research**, 32 (4), 29-35.

ISSN : 2410-1818

Turnr, C. (2015). Impact of professional learning community design on teacher instruction. **Unpublished Doctoral dissertation**, Arkansas University, United States.

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلـــس للعلـــوم الإنسانيـــة والاجتماعيـــة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـــم الدولي الإلكتروني : ISSN : 2410- 521X
الترقيـــم الدولـــي الورقـــي :ISSN :2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـــة مفهرســـة فـــي المواقـــع الآتيـــة :

العام	2022	2023	2024	2025	2026
معامل أرسيف	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978	0.4135
معامل التأثير العربي	1.73	1.25	1.55	1.59	1.58